إعمار البلقان

خلق الله الإنسان على سطح الأرض، وأغلب الأدلّة وأقواها يُشير إلى أن جزيرة العرب كانت المهد الأول للإنسان، وتكاثر البشر فأخذ ينساح في مختلف الجهات، ونزلت القبائل الأليرية في عصور ما قبل التاريخ على شواطئ بحر الأدرياتيك الشمالية والشرقية قبل اليونانيين، وكان ذلك حوالي عام ١٥٠٠ قبل الميلاد، وانتشرت في أنحاء البلقان، ثم اجتمعت، وانتخبت ملكاً لها، وتعاقب عليها الملوك إلى أن تغلب عليهم الرومان، ومواطنها الرئيسية: ألبانيا، كوسوفا، مقدونيا، شمالي اليونان، وتتناثر على هوامش هذه المناطق.

ويقال: إن هذه القبائل الأليرية قد قدمت من منطقة القوقاز من جهات داغستان وشروان، ويقال: بل إنها عناصر آرية. كما يقال: إنها من أصلٍ حامي وقد قدمت من بلاد المغرب، ويقال أيضاً: إنها من عرب الشام.

ومن هذه العناصر الأليرية الألبانيون الذين يُطلقون على أنفسهم اسم (سكيتبار)، بينما يطلق عليهم الأتراك اسم (الأرناؤوط)، ويُسمّيهم العرب (الألبان).

والألبان مجموعتان:

١- غيجاريا في الشمال، ويُعرف من ينتمي إليها باسم (الغج).

٢- توسكاريا في الجنوب ويسمى من ينتمي إليها باسم (التوسك).

ويفصل بين المجموعتين تقريباً مجرى نهر شكومبي، وتقسم كل مجموعةٍ إلى عددٍ من القبائل. وبقي سكان الجبال منعزلين عن غيرهم، لم يختلطوا بمن جاء بعدهم إلى المنطقة وجاورهم.

اليونانيون:

وجاء اليونانيون من الجنوب ونزلوا في جنوبي البلقان في المنطقة التي نُسبت إليهم، أو نسبوا إليها، وأسّسوا دولةً امتدّت على أرجاء واسعةٍ، وغزا الاسكندر الكبير المقدوني بلاداً شاسعةً في آسيا وإفريقية، واستمرّت دولتهم مدةً ثم زالت، وخلفهم الرومان.

الرومان:

وأتى الرومان من الجنوب أيضاً، وسيطروا على أملاك

اليونانيين، وخضع لهم الألبان حتى سقطت روما عام ٤٧٦م بيد البرابرة الجرمان، فعاد للألبان استقلالهم وسلطانهم على بلدانهم إلى أن رجع إليهم البيزنطيون.

بقي جناح الدولة الرومانية الشرقي بعيداً عن أيدي الجرمان الذين دخلوا روما قاعدة الدولة الرومانية، فنهض الجناح الشرقي وقامت فيه الدولة الرومانية الشرقية التي عُرفت بالإمبراطورية البيزنطية التي قاعدتها القسطنطينية، وتوسّعت في الشام ومصر، وامتدّ نفوذها إلى المغرب وعلى بلاد الألبان، واصطدمت بالدولة الفارسية، واستمرتا في صراعٍ حتى جاء الإسلام فقضى على الدولة الفارسية ودحر الدولة البيزنطية.

انتشرت الديانة النصرانية في الدولة الرومانية، ولبستها وثينة الرومان السابقة، فحملت الوثنية اسم النصرانية، ودخلتها فعلاً بعض الطقوس. على حين أن النصرانية قد دخلت إلى الألبان قبل أن تلبسها الوثنية فبقيت نصرانية الألبان مختلفةً عن نصرانية الرومان.

وانقسمت النصرانية إلى كاثوليكية انتشرت في غربي الدولة الرومانية وإلى أرثوذكسيةٍ سادت في شرقي تلك الدولة أو

بالأحرى فيما عُرف بالدولة البيزنطية. وامتدّت الكاثوليكية إلى شمالي بلاد الألبان، وامتدّت الأرثوذكسية إلى جنوبي بلادهم، وبقيت النصرانية في وسط البلاد وفي المرتفعات كما وصلت إليهم فكانت طائفة خاصة عُرفت بـ «البوغوميلية»، وقد خضع أتباع هذه الطائفة إلى ضغط الكاثوليك في الشمال وإلى ضغط الأرثوذكس في الجنوب.

وهكذا عمر جنوبي البلقان والأجزاء الغربية منها بالسكان، وبقيت الأجزاء الشمالية منها شبه فارغة.

obeikandl.com

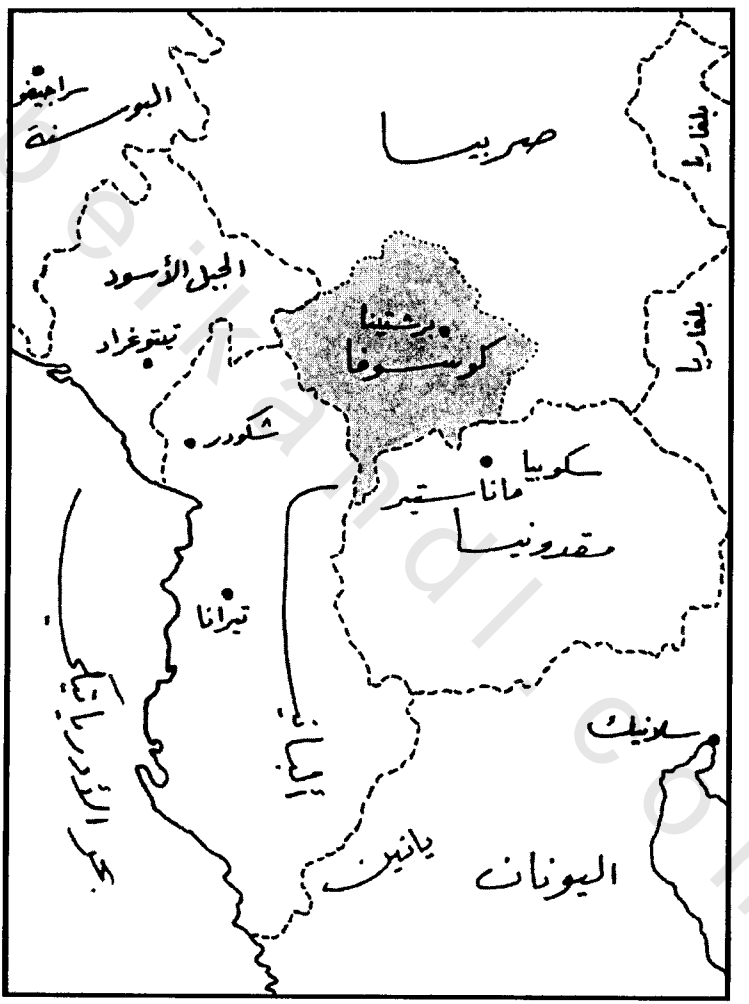
صربيا
البوسنة
راجيفو
الجبل الأسود
بلغاريا
بلغاريا
برشتينا
كوسوفا
بيتروغراد
شكودر
سكوبيا
ماناستير
مقدونيا
تيرانا
سلانيك
اليونان
يانين
البحر الأدرياتيكي